

الاتصال والمقاربة التشاركية في خدمة التنمية المحلية

أمال نوري	
جامعة سوق اهراس	amel.nouari@univ-soukahras.dz

_الملخص:

تحظى المقاربة التشاركية بأهمية بالغة في تفعيل البرامج التنموية الوطنية والمحلية، بالنظر إلى قدرتها على الوصل والتفاعل بين كافة أطراف العملية التنموية و صياغة وتنفيذ السياسات المحلية.. ويعد الاتصال بأنواعه ووسائله المختلفة اداة مميزة للمقاربة التشاركية باعتباره الشريك الأساس والمهم في أي تنمية ناجحة، من جهة، وكأحد الدعائم الإستراتيجية لمرافقة المقاربة التشاركية لبناء مشاريع التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية.

تحاول هذه الورقة التطرق إلى أهمية الاتصال في اشراك المجتمع في خدمة متطلبات التنمية، وجعله عنصرا فاعلا في تفعيل المشاريع التنموية. وكذلك الأدوات والطرق الاتصالية الأنسب لتجسيد المقاربة التشاركية في مراحلها المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، المقاربة التشاركية، التنمية المحلية.

Abstract

The participatory approach is of great importance in activating national and local development programs, given its ability to link and interact between all parties to the development process, and to formulate and implement politics local. Communication with its différénts types and means is a distinctive tool for the participatory approach as a main and important partner of any successful development, on the one hand, and as one of the strategic pillars to support the participatory approach in the political, economic, social construction and civil development projects.

. This article attempts to approach the importance of communication in engaging the community in responding to development demands and making it an active element in the implementation of development projects. As well as the most appropriate communication tools and methods for the realization of the participatory approach in its different stages.

Keywords: communication, participatory approach, local development.

المقدمة:

تعد عملية التنمية مطلباً هاماً وضرورياً للنهوض بواقع المجتمعات ورفعها. حيث تسعى كل دولة إلى رفع مستوى معيشة سكانها ورفاهيته. والجزائر كغيرها من الدول التي تعتبر التنمية هدفاً استراتيجياً تسعى إلى تحقيقه، معتمدة في ذلك على مجموعة من المخططات والمشاريع الإنمائية والبرامج الفرعية، وكذا الأطر القانونية والمؤسسية التي مسّت مختلف القطاعات والمجالات الحساسة.

إن قضية التنمية تحمل من الطموحات والتفاؤل الشيء الكثير لجميع أفراد المجتمع حيث تسعى إلى: (نوري، 2019، ص ص 23-38)

- تحقيق الاستقرار الاجتماعي للأفراد وتشجيعهم على المشاركة بالمناسبات الاجتماعية، والأعمال الخيرية، ونشر الروح الجماعية المشتركة فيما بينهم.

- زيادة قدرة الأفراد على المشاركة في العملية السياسية، وصنع القرارات، والقدرة على الاختيار السليم.

- تشجيع الأفراد على العمل، والإنتاج، والإخلاص في العمل النابع من الضمير الداخلي للشخص، والحرص على المصلحة العامة.

إلا أن هناك حاجة ماسة يستدعيها الوضع التنموي في الجزائر للفت انتباه الرأي العام لمشاكل التنمية، وإلى تعزيز التعاون الوطني من أجل حلها، وتوسيع مشاركات أفراد المجتمع في إنجاح المشاريع التنموية (الاقتصادية والصحية والتعليمية....)، من خلال الإشراف الحقيقي للمواطن في سيرورة التنمية المحلية واعتباره فاعلاً حقيقياً في جميع مراحل انجاز المشاريع بدءاً من انطلاقها ووصولاً إلى انجازها. من أجل ذلك أصبحت مشاركة أصحاب المصلحة واحدة من خصائص الحوكمة الفعالة. وهو ما تركز عليه المقاربة التشاركية كآلية تمكين اتخاذ القرار المحلي، بالنظر إلى مقدرتها على الوصل بين طرفي العملية التنموية المحلية، من جهة، وباعتبارها وسيلة للوصول إلى الخلاصات الأساسية للإشكالات المحلية من جهة أخرى.

إن اعتماد المقاربة التشاركية في البرامج التنموية الوطنية والمحلية، يعني بالضرورة مشاركة جميع المكونات في تحقيق التنمية، وبذلك فإن العمل المشترك الناتج عن اعتماد هذه المقاربة، يسير نحو عبارة "العمل مع" بدل "العمل من أجل". فالمقاربة التشاركية تقتضي إقامة ورشات حوار ونقاش عام ودائم مع الساكنة، وتوعية المواطنين بدورهم المحوري وتحسيسهم بمكانتهم الأساسية في تجسيد العمل التشاركي، وتعريفهم بحقوق المواطنة التي يتوسم فيهم ممارستها انطلاقاً من الحي الذي يقيمون فيه إلى غاية الهيئات والفضاءات العمومية المخصصة للحوار والمشاركة (Gue Poquet.2001.p35).

الأمر الذي يزيد من أهمية الاتصال بوسائله المختلفة التقليدية منها والحديثة؛ باعتباره الشريك الأساس والمهم في أي تنمية ناجحة، من جهة، وكأحد الدعائم الإستراتيجية لمرافقة المقاربة التشاركية لبناء مشاريع التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضرية، من جهة أخرى. كونه اتصال يشرك أصحاب المصلحة وصانعي السياسات، ويؤسس لبيئات مواتية ويعزز تبادل المعلومات لخلق تغيير اجتماعي إيجابي من خلال التنمية المستدامة.

تأسيساً على ما سبق تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة بمزيد من الشرح والتحليل على التساؤلات الموضوعية

التالية:

- ماهي الأدوار التدخلية للاتصال في العملية التنموية والمشاريع التنموية ؟
- لماذا يعد الاتصال أداة مميزة للمقاربة التشاركية؟
- ما هي الأدوات والطرق الاتصالية الأنسب لتجسيد المقاربة التشاركية في مراحلها المختلفة؟

1- الأدوار التدخلية للاتصال في العملية التنموية والمشاريع التنموية:

لا يمثل الاتصال بطرقه ووسائله وأساليبه المختلفة العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنه أصبح عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير في نظرة الفرد إلى مجتمعه وقضاياها عن طريق تكوين الوعي. فالمضامين التي يوجّه بها عبر رسائل ، لا تؤدي فقط إلى إدراك الحقيقة ، بل إنها تسهم في تكوين الحقيقة، وحل إشكالياتها. من هذا المنطلق تتعدد ادوار الاتصال في تحقيق التنمية و انجاح المشاريع التنموية و التي يمكن إيجازها في: (نوري، 2019، ص ص 23-38)

- تهيئة المناخ الملائم للتنمية بتوفير منتديات للمناقشة ووضع القرارات. فقبل أن تتحرك خطة التنمية من الإحصائيات والتنسيق إلى شكلها النهائي، يقوم الاتصال بوسائله المختلفة على رصد و ملامسة احتياجات الجمهور والتعرف عليها من خلال إعلامهم بكل ما يخص القضايا و المشاريع التنموية بجمع المعلومات المناسبة ومعالجتها ونشرها بينهم و استقبال تعليقات و مشاركات الجمهور حولها دون عوائق أو حواجز لاكتساب معطيات جديدة تساعد على إنجاحها.
- نشر المعرفة التنموية بتلقين الأفراد مجموعة المعاني والمفاهيم والمهارات للإلمام بالمشاكل التي تعاني منها الجزائر (حكومة و مجتمعا) وإدراك كيفية معالجتها.
- تكوين رأي عام يلتف حول مسار التنمية، و يؤازر الجهود المبذولة من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- التأثير في اتجاهات ومواقف الأفراد والجماعات لجعلهم أكثر استيعارا بالمشكلات التي تواجه عملية التنمية، وأكثر استعدادا للمساهمة في حلها. وفي هذا الشأن يمكن للاتصال بأساليبه ورسائلها تعديل وتغيير المفاهيم والسلوكيات السلبية إلى مفاهيم وسلوكيات إيجابية.
- تحسيس القيادات والسلطات الحكومية و أصحاب المشاريع التنموية بالمشاكل الفعلية والنقائص التي يعاني منها المواطن، من خلال فسحة للمجال واسعا امام مشاركة الجماهير للإسهام في مناقشة قضايا الشأن العام. وخاصة المرونة التي تمنحها الطبيعة العلائقية الأفقية لبنيتها التنظيمية في طرح قضاياهم ومساءلة المسيئين عبر حوارات جادة وعقلانية وشفافة وديمقراطية.

2 - الاتصال اداة مميزة للمقاربة التشاركية:

يعد الاتصال اداة مميزة للمقاربة التشاركية كونه يسمح بتهيئة مناخ الثقة الحقيقي بين الشركاء، من خلال اتاحة الفرصة للجميع للمشاركة بفعالية والتعبير عن وجهات النظر. ويرتكز تدخل الاتصال على 3 عوامل رئيسية: الوصول إلى المعلومات، وإقامة حوار بين مختلف الفاعلين المعنيين، وتبادل الخبرات المعرفية والتقنيات. كما تجدر الإشارة إلى أن هذه التدخلات تتواجد ضمن سياق معقد يستدعي الأخذ بعين الاعتبار:

✓ رهانات المقاربة التشاركية الأساسية المتمثلة في تجاوز الطرق التقليدية في التسيير، وحرية التعبير والديمقراطية في اتخاذ القرار، والإدماج والتنسيق بين جميع المتدخلين ، والانتقال من إعطاء الأوامر والإخبار إلى الحوار والإنصات للمواطن.

✓ التكيف مع تعددية الأطراف والجهات الفاعلة. والتي تقع على مستويات مختلفة :

- المجتمع المحلي المكون من جميع الأفراد غالبا ما يتم تنظيمه في مجموعات أو جمعيات أو لجان .
 - الأعيان و رجال الدين و الأوصياء على العادات والتقاليد (قادة الرأي)، الذين يمكن أن يكون لهم تأثير ثقافي أو ديني أو اجتماعي على المجتمع.
 - الفئات السوسيو مهنية المختلفة، بما في ذلك التجار وغيرهم من الفاعلين الاقتصاديين الذين هم على اتصال مباشر مع المواطنين (السكان)
 - شركاء التنمية، من أصحاب المشاريع والمنظمات غير الحكومية
- فكل فئة من الممثلين لها خصائصها واحتياجاتها الخاصة من حيث المعلومات والحوار والوصول إلى المعرفة. على هذا النحو ، يمكن لكل فاعل أن يلعب دورًا محددًا في تطوير وتنفيذ استراتيجيات الاتصال التفاعلي ، سواء كان مالكًا أو طالبًا للمعلومات ، أو باحثًا أو موضوعًا بحثيًا.

✓ إضافة إلى. تلبية متطلبات كل مرحلة من مراحل المقاربة التشاركية الثمانية والمتمثلة في:

- 1- تحديد المعلومات ومعرفة البيئة / 2- التوعية ، توعية السكان بالقضايا المحيطة بهم وإمكانية العمل /
- 3- تحديد المشاكل والبحث عن الحلول / 4- تنظيم وبرمجة الإجراءات التي يتعين القيام بها/
- 5- التدريب الموضوعي والإرشاد / 6- التقييم الذاتي الدوري للإجراءات الجارية من قبل المواطنين/
- 7- المتابعة والمراقبة وتقييم البرنامج والعملية ككل/ 8- العودة إلى مرحلة البرمجة (الترويج الذاتي) مما يؤدي إلى تولي السكان تدريجياً لإجراءات التنمية على المستوى المحلي وتخصيص العملية من قبل جميع أصحاب المصلحة. (Morgane LEGUENIC) .

1-2 - وصول وتدفق المعلومة Accès et circulation de l'information

تعد المعلومة اللبنة الأساسية لأي برنامج تنموي. إذ يجب أن تكون متاحة أو يسهل للجميع الوصول إليها، سواء كانت معلومات علمية وتقنية أو اقتصادية واجتماعية أو مؤسسية أو إدارية أو قانونية أو بيانات تاريخية أو ثقافية مرتبطة بالمنطقة المحلية. ويظهر هنا بوضوح مساهمة الاتصال في إتاحة ونشر هذه المعلومات بطريقة يمكن الوصول إليها بشكل ولغة تتكيف مع مختلف الجهات الفاعلة المعنية.

2-2 - إقامة حوار بين مختلف الفاعلين المعنيين

من أهم التحديات الرئيسية للمقاربة التشاركية هو جعل المواطنين فاعلين رئيسيين في إدارة المشاريع التنموية وبشكل عام في الفضاء المحلي و لتحقيق ذلك ، وجب توظيف طرق وأدوات اتصال مناسبة. تؤدي إلى توعية المواطنين وتعبئتهم حول التحديات الرئيسية لإدارة المشاريع التنموية. كما أنها تتيح إمكانية نقل الأفكار الجديدة ، وجمع الآراء ، وتحديد العوائق ، وتقييم المبادرات الإيجابية أو تشجيعها ، وقبل كل شيء الحفاظ على حوار دائم بين مختلف الفاعلين أو الشركاء ومقارنة الأفكار والخيارات المعروضة.

علاوة على ذلك ، فإن التعبير عن آراء وأفكار المواطنين من خلال المناقشات المنظمة حول مواضيع مختلفة يوفر معلومات قيمة حول الطريقة التي يتم بها اختبار المشكلات وتحليلها من قبل المواطنين أنفسهم. ، وتحديد العقبات والعوائق التي تحول دون حلها.. كما أن الحوار يساعد على خلق مناخ من الثقة بين مختلف الفاعلين .

3-1- تبادل الخبرات المعرفية والتقنيات

يعتبر تبادل المعارف أو اكتسابها أيضًا عنصرًا حاسمًا في نجاح برامج التدخل التي يتم تحديدها على مستوى المجتمع المحلي في إدارة المشاريع التنموية. إذا تم إجراؤها بشكل جيد ، فإن عملية المقاربة التشاركية تجعل من الممكن تحديد المعرفة المحلية ، وتقييم صلتها بالمشكلات المحددة أو الإجراءات المتوخاة وتحليل طرق نقلها. كما تسمح بتقييم دقيق للاحتياجات التدريبية الإضافية اللازمة لنجاح الأنشطة المخطط لها..

3 - الطرق والأدوات الاتصالية الأنسب لتجسيد المقاربة التشاركية في مراحلها المختلفة.

يتضمن تنفيذ المقاربة التشاركية أيضًا ، وفقًا لمراحلها المختلفة ، استخدام أدوات أو إجراءات محددة من حيث المعلومات أو البحث أو التحليل أو الحوار أو الإرسال أو الاتصال. لتبادل الخبرات والمعارف والتقنيات أو التخطيط والإدارة أو مراقبة و تقييم البرامج. التنمية المحلية.. كما أن وسائل وقنوات الاتصال متنوعة وعديدة منها : وسائل الاتصال الجماهيري ، ووسائل الاتصال الجوّاري المستخدمة في حالات الاتصال الجمعي ، إضافة إلى الأدوات والشبكات المحلية التقليدية ، التي يستخدمها المجتمع المحلي.

وتجدر الإشارة هنا أن عملية اختيار وتعبئة هذه الوسائل تتحكم فيها عدة اعتبارات نوجزها فيما يلي :

- خصائص الجمهور المستهدف (الفئة المستهدفة) من حيث عاداته الاتصالية وقابليته للتأثر.
- طبيعة الفكرة المطروحة أو الهدف الذي نسعى لتحقيقه من خلال الرسالة
- تكاليف استخدام الوسيلة .

○ مزايا كل وسيلة وما تحقيقه من تأثير على الجمهور المستهدف. بمعنى الخصائص العامة للوسيلة من حيث عمرها الافتراضي ومكانتها بين المتلقين و خصائصها الفنية والانتاجية وامكاناتها في التغطية الجغرافية و سرعتها في توصيل الرسالة وقدراتها التأثيرية

- مناسبة الوسيلة للقدرات الاتصالية للقائم بالاتصال. (حجاب. 2001 ص 167-174)

1-3- وسائل الاتصال الجماهيري médias de communication de masse

هي الأداة أو الوساطة التي تنقل بها الرسالة إلى أعداد كبيرة من الأفراد غير المتجانسين و المنتشرين على مساحات واسعة ومتفرقة. في محاولة للتأثير عليهم بطرق متعددة، وقد تكون الوسيلة مكتوبة مثل الصحيفة أو سمعية مثل الإذاعة، أو بصرية ، أو سمعية بصرية مثل التلفزيون والسينما، أو متعددة القنوات كالفديو والحاسوب. ويمتاز هذا النوع من الاتصال بسرعه الفائقة، وقدرته الكبيرة في تشكيل الرأي العام. وأهم ما يميز

جمهور المتلقين في هذا النوع من الاتصال: ضخامة الحجم و انتشاره. / وعدم تجانس خصائص أعضائه. (نواري. 2016..ص 19).

يستخدم هذا النوع من الاتصال بشكل أساسي لتلبية أهداف المعلومات العامة المخصصة لعامة الناس من خلال تنظيم حملات لزيادة الوعي بقضايا التنمية ، أو لنقل أفكار أو تقنيات أو خدمات جديدة . كما يسمح ، بتعزيز التجارب الناجحة في المشاريع التنموية المحلية أو الوطنية الناجحة..
لذلك يمكننا القول أن وسائل الإعلام تصاحب مراحل المقاربة التشاركية . بفضل قدرتها على النشر السريع للمعلومات والتعبئة الفعالة للمواطنين . ومع ذلك ، فإن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري يعني إبرام اتفاقيات تعاون مع وسائل الإعلام العامة أو الخاصة على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي والمشاركة النشطة للمسؤولين عن إدارة المشاريع التنموية في تصميم وتنفيذ حملات إعلامية وتوعوية باستخدام هذه الوسائل.

2-3- وسائل الاتصال الجوّاري *moyens de communication de proximité*

يعرف الاتصال الجوّاري بأنه " تلك الآلية الاتصالية التي تسمح بتنفيذ وتأدية مهمة أو مهام تحسّسية ووقائية، تمكن، في نفس الوقت، من أخذ زمام المبادرة و الاتصال (إعطاء المعلومات) بالمواطن من خلال التقرب منه بالتوعية و التوجيه، وهذا السلوك في حد ذاته من شأنه جلب و إعطاء هبة و مصداقية للمؤسسات و تقربها من الجمهور (Jean- Marc Geib. 1999. P118)
حيث يهدف إلى مناقشة المشكلات الحية ومحاولة إيجاد حلول لها ، كما ينقل عبر مختلف وسائله ونشاطاته الأحداث للجمهور وتشجيع الأفراد على التعبير بأنفسهم حول مستقبل مجتمعهم. (Reeves. E.2007.p42).

يستجيب الاتصال الجوّاري بشكل جيد لاحتياجات المراحل المختلفة لدورة المقاربة التشاركية، بمعنى أنه يتم استخدامه على المستوى المحلي أو على المستوى الإقليمي . والغرض منه هو دعم وتعزيز كل خطوة من خطوات ومراحل العملية، بالاعتماد على عدة وسائل مثل: اللقاءات و الملتقيات الاجتماعية، الأيام الدراسية، الأبواب المفتوحة والحملات الاعلامية.
وللاشارة فإن لكل وسيلة من وسائله وظيفة محددة في تنفيذ المراحل المختلفة للمقاربة التشاركية، اعتماداً على ما إذا كان الأمر يتعلق بتعزيز الحوار، أو تسهيل التحليل، أو السماح باكتساب المعرفة أو `` أسلوب تقييم الإجراءات المتخذة .

3-3- الاتصال التقليدي أو المجتمعي :

يعتبر الاتصال التقليدي عملية يتم بمقتضاها التواصل بين الأشخاص عن طريق رموز وإشارات دالة على معنى بحيث ظهر هذا النوع من الاتصال مع ظهور الإنسان قديماً نظراً إلى أنه الوسيلة الوحيدة التي تساعد على التأثير والتأثر مع الآخرين ، وهو الوسيلة ، التي يعبر بها الإنسان القديم عن أفكاره وآرائه (أبو أصبع. 2005 .ص 25) .
فالمجتمعات المحلية تمتلك في أغلب الأحيان، أنظمة وأدوات وشبكات اتصال تقليدية . تأتي من تقاليد وعادات المنطقة ، التي تم تصميمها وإدارتها مباشرة من قبل المجتمعات المحلية لتلبية احتياجاتهم من المعلومات والتعليم والترفيه والنقاش وإدارة النزاعات المحلية.

الاتصال والمقاربة التشاركية في خدمة التنمية المحلية

هذا و تختلف قواعد الاتصال التقليدي أو المجتمعي اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على السياق التاريخي والثقافي الذي توجد فيه هذه المجتمعات، ومن أكثر المظاهر شيوعًا لهذا النوع من الاتصال نجد : اجتماعات القرى ، وعروض المسرح والدمى ، والأغاني ، والأمثال ، والأحاجي ، والقصص ، والحكايات ، والزيارات بين المناطق والقرى ، إلخ. والجدير بالذكر أن هذا النوع من الاتصال يكون حيويًا جدًا في المناطق الريفية ويلعب دورًا مهمًا في ديناميكيات القرية. كما أنه يشجع على تبني أفكار أو تقنيات جديدة ،

4-3- الاتصال المؤسسي:

يلعب الاتصال المؤسسي دورًا أساسيًا في ضمان العمل المتناسك وتعزيز تنظيم تدفق المعلومات بين مختلف الفاعلين المعنيين. ويعتمد الاتصال المؤسسي بشكل أساسي على: (نواري، بروك، 2020، ص ص 242-255)

- الوسائل المطبوعة (المكتوبة) مثل : التقارير ، ومذكرات المعلومات ، وكتيبات المعلومات ، والرسائل الإخبارية،
- إضافة إلى الوسائل الرقمية و السمعية البصرية مثل: الموقع الإلكتروني، المدونات الإلكترونية، الأفلام والتقارير الفيلمية- الفيديو المؤسسي- الذي يجعل من الممكن عرض أنشطة المشروع التنموي بشكل ملموس أو ليكون بمثابة حجة مرئية لمرافقة طلب المساعدة من شركاء التنمية
- الوسائل المناسبة الجوارية مثل : تنظيم لقاءات إعلامية (مؤتمرات صحفية) ، ورش عمل حوارية ، و ندوات تدريبية. الصالونات، الأبواب المفتوحة، المعارض.
- الوسائل الاشهارية: الإعلانات في الصحف والمجلات، والومضات التلفزيونية.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن طرق وقنوات وأدوات الاتصال تتكيف و تتوافق مع كل نوع من أنواع الاتصال (الاتصال الجماهيري ، الاتصال الجوّاري ، الاتصال التقليدي المجتمعي، الاتصال المؤسسي و .في أغلب الأحيان ، يتم استخدام هذه الأدوات والقنوات المختلفة معًا. (استخدام مشترك) ، مما يستوجب استراتيجية اتصال يتم تطويرها مسبقًا من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

4- أدوات الاتصال ومراحل المقاربة التشاركية:

كما سبق الذكر أعلاه ، فإن أدوات ووسائل الاتصال التي يمكن حشدها لتعزيز تنفيذ المقاربة التشاركية عديدة ومتنوعة. كما أنه بالإمكان استخدام هذه الأدوات المختلفة بمفردها أو مجتمعة لكل مرحلة من مراحل المقاربة التشاركية وفيما يلي جدول لتوضيح واستعراض هذه الأدوات. اعتمادًا على الأهداف المنشودة خلال كل مرحلة،

الجدول رقم 1 مراحل المقاربة التشاركية ووسائل الاتصال المناسبة

المراحل - الخطوات	الأهداف المنشودة	وسائل الاتصال المناسبة	ملاحظات
1- المعلومة/ المعرفة	* اعداد حوصلة تقييمية للحالة المرجعية) تشخيص الحالة	* التجمع المحلي	يجب في هذه المرحلة، حشد جميع أدوات الاتصال لبدء الحوار وجمع

الاتصال والمقاربة التشاركية في خدمة التنمية المحلية

الراهنه).	* إيجاد أساس للتشاور وشروط إقامة شراكة	*الإذاعة المحلية	المعلومات الأكثر اكتمالا من حيث النوعية والكمية. لذلك يجب إعطاء الأولوية للتعبير عن جميع مجموعات المصالح على مستوى المجتمع..
2- التوعية	*رفع مستوى الوعي العام بقضايا التنمية المحلية * توعية الناس بالتغيرات التي حدثت والمسؤوليات	*التجمع المحلي *الإذاعة المحلية شبكات التواصل الاجتماعي وسائل الاتصال التقليدية والمجتمعية	من المهم في هذه المرحلة خلق ديناميكية وحوار داخل المجتمع نفسه وبين المواطنين والشركاء الخارجيين.. يمكن الجمع بين عدة أدوات. مع وجوب أن تكون تفاعلية وتقدر التعبير الحر والعفوي لجميع المجموعات المعنية.
3- تحديد المشاكل والبحث عن الحلول	* تحديد المشاكل والأولويات المختلفة •التفكير في الحلول الأكثر ملاءمة وتحديد لها لتحسين الوضع	التجمع المحلي *الإذاعة المحلية شبكات التواصل الاجتماعي وسائل الاتصال التقليدية والمجتمعية	يجب أن ينتج عن الزخم الذي تم إنشاؤه في الخطوة السابقة جرد للمشاكل والإمكانيات الحالية واقتراح حلول مجدية محلياً •. يجب تحديد آليات الاتصال التقليدية وكذلك الممارسات التقليدية والمعرفة وأخذها في الاعتبار.
4- تنظيم وبرمجة الإجراءات التي يتعين القيام بها/	•تنظيم تنفيذ برنامج الإجراءات المحددة •تشجيع إنشاء اللجان والمجموعات التي يتم تمكينها من قبل مجموعات العمل •السعي إلى ضمان التضامن	التجمع المحلي *الإذاعة المحلية شبكات التواصل الاجتماعي وسائل الاتصال التقليدية والمجتمعية	في هذه المرحلة ، يجب أن تساعد أدوات الاتصال في تقاسم المسؤوليات والمهام بين مختلف الشركاء.. كما يتم استخدامها لتسجيل الالتزامات التي تعهدت بها مختلف

الاتصال والمقاربة التشاركية في خدمة التنمية المحلية

المجموعات المعنية، فضلاً عن التسلسل الزمني للإجراءات التي تم تحديدها كما يجب أن تؤخذ دوائر صنع القرار التقليدية في الاعتبار..	التقليدية والمجتمعية	المحلي في برامج العمل واتخاذ قرار بشأن توزيع المسؤوليات المختلفة وشروط الشراكة	
يتم في هذه المرحلة ، استخدام أدوات الاتصال لتسهيل نقل وتبادل المعارف، والتقنيات. يجب أن يأخذ إنتاج واستخدام هذه الأدوات في الاعتبار المعارف والتقنيات التقليدية.	*الإذاعة المحلية *شبكات التواصل الاجتماعي •وسائل الاتصال التقليدية والمجتمعية *الخرجات الميدانية	توفير تدريب إضافي أو معرفة تقنية أو نقل المعرفة اللازمة لتنفيذ الإجراء المخطط له	5- التدريب الموضوعي و الإرشاد
يتم في هذه المرحلة ، تعبئة أدوات الاتصال للإبلاغ عن النتائج التي تم الحصول عليها وحفظها ، وتحليل أسباب الانسداد أو الفشل ، وتحديد الإجراءات الجديدة التي يجب اتخاذها..	*الإذاعة المحلية *شبكات التواصل الاجتماعي •وسائل الاتصال التقليدية والمجتمعية	* ضمان المراقبة والتقييم الدوريين للتقدم والمشاركة والنتائج المحققة *. تحديد المصادر المحتملة للانسداد • * إجراء تقييم نقدي للعملية برمتها • * البدء بتحديد إجراءات جديدة ذات أولوية -على أساس هذا التقييم ،	7+6 /التقييم الذاتي الدوري للإجراءات الجارية من قبل المواطنين. /المتابعة والمراقبة وتقييم البرنامج والعملية ككل

الخاتمة:

تعد المقاربة التشاركية إحدى الآليات المنهجية، التي يمكن تطبيقها في أي برنامج أو مشروع تنموي ، من خلال سعيها لتجاوز الهوة أو الفجوة الحاصلة بين الاحتياجات المحلية والمخططات التنموية ، وجعل وسائل وآليات التنمية المحلية بيد المواطنين. ويشكل الاتصال عاملاً أساسياً لنجاح تجسيد هذه المقاربة التشاركية وجعل المشاركة ممكنة وفعالة. نظراً لأدواره المتعددة،

كما أن أنشطة الاتصال تتم على عدة مستويات (وطنية، إقليمية ومحلية)، وتسعى لبلوغ أهداف مختلفة (الإعلام، التفاعل، التكوين والتدريب). وتتوجه هذه الأنشطة إلى عدة فاعلين (المجتمع المحلي، طاقم الإشراف المحلي، المنظمات غير الحكومية، هيكل صنع القرار المركزي). وتعتمد في اتصالها على أدوات وقنوات اتصال متعددة (وسائل الاتصال الجماهيري، وسائل الاتصال الجوي، شبكات الاتصال التقليدية والمجتمعية، وسائل الاتصال المؤسسيات) غير أن تنفيذ هذه المقاربة في سياق مشاريع التنمية يستوجب:

- تغيير في الذهنية من جانب المواطنين ومختلف الفاعلين في التنمية ..
- تحكم وتمكين جميع الفاعلين من وسائل الاتصال المختلفة ووسائل الإعلام المخصص لتنفيذها.
- إقامة نظام للشراكة والتكامل بين المواطنين ومختلف أصحاب المصلحة.

وفي ختام هذه الورقة نؤكد على أن التعبئة المشتركة لوسائل الاتصال المختلفة ستجعل من الممكن على وجه الخصوص:

- تسهيل التحدث علانية وإقامة حوار بين مختلف الفاعلين في العملية التنموية التشاركية (الحكومة، المواطن المحلي، المجتمع المدني المحلي، القطاع الخاص....) ، وتبادل المعلومات ، ونقل المعرفة
- تعزيز التماسك الاجتماعي والتنظيم؛ وإرساء روح الشراكة ؛
- تسهيل التحليل، والمواجهة، واتخاذ القرار، وتحمل المواطنين مسؤولية أعمال التنمية .

قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- أبو أصبع، صالح خليل (2005). إستراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته. ط1. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. عمان الأردن.
- 2- حجاب، محمد منير. (2001). الاعلام والتنمية. ط3. دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- 3- نواري، أمال. (2016). مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال. دار المعارف. عنابة. الجزائر
- 4- Geib, Jean-Marc. (1999). From concepts to the practice of communication. 2nd edition. Inter- editions collection. Dunod, Paris.
- 5- Poquet ,Gue. (2001). Démocratie de proximité et participation des habitants à la politique de la ville. CREDOC. Paris.
- 6- Reeves. E. (2007). L'entreprise : Savoir Communiquer avec la société proximative. édition d'organisation. Québec.

المجلات العلمية:

- 1- نواري، أمال. (2019). "السوشيال ميديا و المشاريع التنموية في الجزائر". مجلة العلوم الاجتماعية و التربوية (ريس)، المجلد 3 العدد 37. ص ص 23-38
- 2- نواري أمال، بروك ياسين. (2020). "الاتصال المؤسسي في القطاع الجمعي و آليات تجسيد التنمية المحلية في ضوء ثقافة المجتمع". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية. مخبر الأمن في منطقة المتوسط: اشكالية وحدة وتعدد مضامين. جامعة باتنة. المجلد 9 العدد 16. ص ص 242-255.

مواقع انترنت:

- 1- UENIC, Morgane.(2001). L'approche Participative Fondements et Principes Théoriques Application a L'Action Humanitaire. <https://www.academia.edu/15169730>.